(47) يقوم بالامر ورفع علي (عليه السلام) عن مقامه فبشرت بذلك أباها فعاتبهم ا على ذلك. وقوله (فلما نبأت به واظهره ا عليه عرف بعضه واعرض عن بعض) معناه لما أخبرت التي اسر اليها الذي خبرها به إلى غيرها وأعلم ا تعالى نبيه ذلك واظهره له (عرف بعضه وأعرض عن بعض) فمن قرأ بالتخفيف قال الفراء: معناه إنه عاتب على بعض ذلك وصفح عن الباقي. وروي انه طلق حفصة تطليقة جزاء على ذلك ثم راجعها بأمر ا تعالى، وقيل: معنى قراءة من شدد أراد انه (صلى ا عليه وآله) أعلمها جميع ذلك وعرفها إياه، فلما نبأها به يعني لما أخبر النبي (صلى ا عليه وآله)، زوجته بذلك وعرفها أنها افشت سره (قالت) له في الجواب (من أنبأك هذا) أي من اخبرك بهذا فقال النبي (صلى ا عليه وآله) (نبأني) أي اخبرني بذلك واعلمني (العليم) بجميع المعلومات (الخبير) بسرائر الصدور الذي لا يخفى عليه شئ من أمور عباده ظاهرا وباطنا. ثم خاطبهما يعني عائشة وحفصة وقال قل لهما (إن تتوبا إلى ا) وترجعا إلى طاعته (فقد صغت قلوبكما) قال ابن عباس ومجاهد: معناه زاغت قلوبكما إلى الاثم. وقال عمر بن الخطاب وجميع أهل التأويل: انه عنى عائشة وحفصة، وقال بعضهم: معناه مالت قلوبكما إلى ما كرهه ا من تحريم ما حرمه. وقوله (فقد صغت قلوبكما) من صلة (إن تتوبا إلى ا) والجواب محذوف، وتقديره إن تتوبا إلى ا قبلت توبتكما، وقال قوم (فقد صغت قلوبكما) جواب كقول القائل إن تتابع المجئ الي فلقد جفوتني وقطعتني دهرا أي يحق لك ان تفعل ذلك، فقد صرمت فيما قبل. وإنما قال (قلوبكما) مع أن لهما قلبين، لان كلما تثبت الاضافة فيه معنى التثنية، فلفظ الجمع أحق به، لانه أمكن واخف باعراب الواحد وقلة الزائد. وذلك في كل شيئين من شيئين، ويجوز التثنية لانها الاصل، كما قال الراجز: